138 - ـ فصل : من ترك شيئا ﷲ عوضه اﷲ خيرا منه .

قدرت في بعض الأيام على شهوة للنفس هي عندها أحلى من الماء الزلال في فم الصادي .

و قال التأويل : ما ههنا مانع و لا معوق إلا نوع ورع .

و كان ظاهر الأمر امتناع الجواز فترددت بين الأمرين فمنعت النفس عن ذلك فبقيت حيرتي لمنع ما هو الغاية في غرضها من غير صاد بحال إلا حذر المنع الشرعي .

فقلت لها : يا نفس و اﷲ ما من سبيل إلى تودين و لا ما دونه ؟ .

فتقلقلت فصحت بها : كم وافقتك في مراد ذهبت لذته و بقي التأسف على فعله ؟ فقدري بلوغ الغرض من هذا المراد أليس الندم يبقى في مجال اللذة أضعاف زمانها ؟ .

فقالت : كيف أصنع ؟ فقلت : .

(صبرت و لا و اﷲ مابي جلادة ... على الحب لكني صبرت على الرغم) .

و ها أنا أنتظر من اﷲ D حسن الجزاء على هذا الفعل و قد تركت باقي هذه الوجهة البيضاء أرجوأن أرى حسن الجزاء على الصبر فأسطره فيه إن شاء اﷲ تعالى فإنه قد يعجل جزاء الصبر و قد يؤخره فإن عجل ستره و إن أخر فما أشك في حسن الجزاء لمن خاف مقام ربه فإنه من ترك شيئا ﷲ عوضه اﷲ خيرا منه .

و اﷲ إني ما تركته إلا ﷲ تعالى و يكفيني تركه ذخيرة حتى لو قيل لي : أتذكر يوما آثرت اﷲ على هواك ؟ قلت : يوم كذاو كذا .

فافتخري أيتها النفس بتوفيق من و فقك فكم قد خذل سواك .

و احذري أن تخذلي في مقلها و لا حول و لا قوة إلا با اﷲ العلي العظيم .

و كان هذا في سنة إحدى و ستين و خمسمائة فلما دخلت سنة خمس و ستين عوضت خيرا من ذلك بما لا يقارب مما لا يمنع منه ورع و لا غيره .

فقلت : هذا جزاء الترك لأجل اﷲ سبحانه في الدنيا و لأجر الآخرة خير و الحمد اﷲ